[44] 1 ـ التلوث بالشرك والكفر إنّ أوّل مفسدة وأخطرها هو أن يورث التكبّر صاحبه التلوث بالشرك والكفر، فهل لكفر إبليس وانحرافه من مسير التوحيد بل حتّى اعتراضه على حكمة ا تعالى وأمره، له أصل ومصدر غير الكبر في نفس إبليس ؟ وهل أنّ الفراعنة والنمرودیین وغیرهم من الأقوام الطاغیة الّذین رفضوا دعوة الأنبیاء كان لهم دافع غیر التكبّر ؟ أنّ التكبّر لا یبیح للإنسان أن یستسلم ویذعن أمام الحقّ، لأن التكبّر والغرور هو في الحقیقة حجاب سمیك على بصیرة الإنسان فیحجبه عن رؤیة جمال الحقّ بل أحیاناً یرى ملائكة الحقّ على شكل موجود مخیف وموحش، وهذا من أعظم الضرر الّذي یلحق بالإنسان من جراء التكبّر، ولعلّه لهذا السبب ورد في الحدیث الشریف عن الإمام الصادق(علیه السلام) عندما سأله الراوي عن أقل درجة الإلحاد فقال له الإمام "إنّ الْكِبْرَ ادْنَاهُ"(1). 2 ـ الحرمان من العلم والمعرفة وأحد العواقب المشؤومة للتكبّر هو أنّ الإنسان یحرم نفسه من العلم والمعرفة ویعیش حالة الجهل المركب دائماً لأن الإنسان إنّما یصل إلى حقیقة العلم والمعرفة فیما لو سعى لتحصیلها من أي شخص وأي طریق كما یبحث الشخص عن جوهرة ثمینة والحال أنّ المتكبّر لا یكون مستعداً لتحصیل العلوم والمعارف من الأشخاص الّذین یراهم دونه أو في مرتبته. الأشخاص الّذین یتحرّكون في سبیل طلب العلم والمعرفة هم الّذي یعیشون التحرر في أفكارهم من القوالب النفسانیة في حین أنّ صفة الكبر والغرور لا تسمح للإنسان أن یستوعب مطلباً مهماً. ولهذا نقرأ في الحدیث المعروف عن الإمام الكاظم(علیه السلام) في كلامه لهشام بن الحكم یقول : "إنّ الزَّرْعَ یَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَ لاَ یَنْبُتُ فِي الصَّفَا فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَواضِعِ 1. اُصول الكافي، ج 2 ص 309 ، باب الكبر، ح 1.